المشاريع الكبرى «المنفذة» (2-1)

الأربعاء 2012/6/6 المصدر : الآنباء عدد التعليقات 1 عدد المشاهدات 2729

بقلم : فيصل الزامل

سنحاول الكلام بطريقة إيجابية عن بعض المشاريع المنفذة في الكويت، مثل:

⋆ في سنة 1982 تقدم بيت التمويل الكويتي بمشروع لاستثمار أرض «مبنى» مدرسة المثنى القديم وتحويله الى «مجمع المثنى» الحالي، اعترض البعض تارة بالكلام بأن «هذه أملاك دولة» وتارة أخرى «هذا المشروع سيسبب ازدحاما مروريا»، وعندما تحركت الهمم العالية ونفذت المشروع في 1986 حصلت الكويت على مرفق خدمي مميز يتيح التسوق البعيد عن عوامل الجو القاسية، واستفادت الدولة من تحويل مبنى متهالك الى مشروع تملكه ـ بغير دفع 28.5 مليون دينار، هي كلفة البناء ـ وتؤجره لاحدى المؤسسات الوطنية، وين الغلط؟ وبالأصح.. من المخطئ؟ بالمناسبة، لم يهتم أحد بمبان قديمة مشابهة مثل المدرسة المقابلة لبرج «الخطوط الكويتية»، منظر بشع ومبنى مهمل تعرض للحريق والتلف، طبعا شكله أجمل من مجمع المثنى.. عند البعض!

⋆ مشروع ايكويت، عايشتُ مراحل بداياته منذ عام 1989 وحتى 1995، وقد مر بعقبات في التمويل، وبناء الشراكة الأجنبية، واليوم تمثل مخرجاته 85% من صادرات الكويت، عدا النفط الخام.

⋆ محطة العارضية للصرف الصحي، قارنها بمحطة مشرف التي نفذتها الحكومة وبالرغم من أن طاقتها التشغيلية تساوي ربع طاقة «محطة العارضية» الا أنها تحولت الى مأساة، في حين خلصتنا «العارضية» من مشكلة بيئية عويصة تتمثل في 17 مجرور صرف صحي تنقل الى مياه الجون مياه الأمطار، ولكن كثيرا ما كان يتم تحويل مياه الصرف غير المعالجة اليها بسبب ضعف القدرة على معالجة مياه الصرف، وقد توقفت هذه الظاهرة بعد بدء تشغيل «العارضية»، حيث تستفيد المزارع وأشجار الطرق السريعة من مخرجات تلك المحطة، وبالطبع تعرض المشروع في بداياته الى مقاومة ولكن الهمم العالية في الجهات المختصة نجحت في تطبيق كل الاشتراطات اللازمة.

⋆ مجمع الأفنيو، أيضا تعرض لمقاومة بيروقراطية تتعلق بصعوبة فتح منفذ له على الطريق الدائري الخامس كادت أن تعطله، واليوم لدينا مرفق ناجح.

⋆ قانون الجامعات الأهلية مر بمرحلة الولادة المتعسرة، واليوم لدينا قطاع تعليمي، رغم صغره فإنه يستقطب عددا كبيرا من الطلبة والطالبات.

⋆ تستثمر مؤسسة البترول «ماليا» عن طريق الهيئة العامة للاستثمار، أما الاستثمار في شراء الأصول فيتم من خلال أجهزة المؤسسة المتخصصة في الصناعة النفطية.

⋆ حققت استثماراتها «مؤسسة البترول ـ المالية» ما بين 400 و600 مليون دولار سنويا، بينما حقق استثمارها في الأصول في مشروع ايكويت، فقط، 850 مليونا سنة 2010، ثم مليارا وخمسين مليون دولار في 2011.

يا سادة ويا سيدات، ليست الكويت وحدها التي تواجه معوقات تنفيذ مشروعات البنية الأساسية، معوقات (البيروقراطية ـ عناصر الفساد ـ صعوبات الحصول على التمويل اللازم ـ الصراع السياسي)، ولكن الهمم العالية هي التي تتصدى لتلك العقبات بنشاط وعمل دؤوب بروح الفريق، ثم شجاعة غير عادية لا تعرف أسلوب الهروب.

إن تكلفة التأخير باهظة جدا، تخيل أن جسر الصبية قد نفذ قبل عشرين عاما وأن مناطق سكنية وأخرى تجارية أو ترفيهية قد نشأت هناك، فما هي انعكاساتها على الإسكان وبقية الأنشطة التجارية والخدمية؟ هناك من يقيس الأمور من منظور الخوف من تحقيق القطاع الخاص ربحية جراء مبادراته في تنفيذ تلك المشاريع، ونحن نطلب من هذا أن يستخدم آلة حاسبة لمعرفة خسارة المال العام من تأخير تنفيذ تلك المشاريع لعشرين عاما وأكثر، هل الأفضل أن تترك أراض «سبخة» لعشرات السنين، ثم تنفذ بعشرات أو مئات الملايين فوق التكلفة الأساسية بسبب المحاذير ثم الاكتفاء بالتعطيل، بغير معالجة أمينة لمنع وقوع تلك المحاذير؟

ـ يتبع ـ